بزوال نعمته ولهذا عين الشارع صلى الله عليه وسلم لمستى الصفات الردية مصارف فقال الحسد الا في
اثنتين الحديث فحمل على الحسد الذي هو الغبطة لاهل الخير لا على تمني زوال النعمة عن الناس ونهى
عن التبختر في المشي واباح ذلك في الحرب ليقهر به العدو وقس على ذلك فان ما كان في اصل النشاة
فمحال ان يزول الا بانعدام الذات ٠ وانشدوا في ذلك ٠ اذا هذب الانسان اخلاق نفسه
واخرجها عن طبعها ومرادها ٠ فذاك محال عندنا كونه فما ٠ يرى راضها من راضها بعنائه
فان كنت ذا علم فان مصارفا ٠ لها عينت بالشرع عند فسادها ٠ وان قلتم قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي سواء قلنا انه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام او من كلام زليخا فالمراد ان
ذلك عرض بواسطة الحاج القرين لا لانه من اصل نشاتها فانه من عالم القدس والطهارة
فافهموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم ٠ وسالوني عن الرويا الصادقة هل هي من قسم الوحي
كما بلغنا عن علمائكم فاجبتهم نعم هي من اقسام الوحي فيطلع الله النائم على ما جهله من معرفة الله
والكون في يقظته ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يسال اصحابه هل راى احد
منكم رويا هذه الليلة وذلك لانها آثار نبوية في الجملة فكان يحب ان يشهدها في امته والناس
في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسال عنها كل يوم
واكثر الناس يستهزئ بما رائى اذا راه يعتمد على الرويا ٠ وقد ورد الرويا الصادقة جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة اي من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان مدة وحيه
على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام كان ثلاثة وعشرين سنة وكان الوحي اليه في المنام
قبل النبوة ستة اشهر فانسبها الى ثلاثة وعشرين سنة تجدها من ستة واربعين جزءا ولو ان
زمن رسالته كانت ثلاثين سنة لكان جزءا من ستين فالمراد بالحديث نبوته هو لا مطلق
النبوة في حق غيره فافهموا ذلك ايها الجان فانه نفيس ٠ وانشدوا في ذلك ٠ بالصدق تصدق
يا صاحب المنام تصدق له رؤيا ٠ الصدق بالعروج القصوى منازله ٠ وضده ضده بالعروج الدنيا
في النبوة الا انها قصرت ٠ عن نسخ شرع وهذي رتبة عليا ٠ اني رايت سيوفا للهوى انتصبت
وفي يميني سيف للهدى دنيا ٠ فما تركت لها عينا ولا اثرا ٠ بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا
والله اعلم ٠ وسالوني عن فهم العارفين في صلاتهم عما يقرؤنه في الصلاة مثلا كيف صح لهم
ذلك

المكتبة العصرية
لصاحبها …

ذلك في حضرة الحق ٠ فاجبتهم هو فعلهم محمود لانه ما ذهب بشعورهم عن وقوع شيء من افعالهم
الا ما تجلى لقلوبهم من عظمة الله تعالى وليس الذهول المذموم الا من ذهل التفاتا الى الكون فافهموا
ذلك ٠ وانشدوا ٠ قلوب العاشقين لها ذهاب ٠ اذا ما شاهدت من لا تراه ٠ وذا من عجب الاشياء فينا
نراه وما نراه اذا نراه ٠ ودليلي ان تقول رميت عبدي ٠ فلا تعجب فما الرامي سواه ٠ كذا قد جاء
لامر فحسبي قد دهاه ٠ والله تعالى اعلم ٠ وسالوني ايما اكمل من يسلك بالاعمال الصالحة على
يد الاشياخ شيئا فشيئا ام جذبه الحق في لمحة وصار من اهل حضرته ٠ فاجبتهم السالك على يد العارفين
اكمل لانه صاحب مقام فيقيم في كل مقام حتى يعرف علله وقواطعه بخلاف المجذوب لانه كالمخطوف
من مصر الى مكة مثلا فهذا قد قطع المقامات كلها الا انه لم يتربص في المنازل حتى احاط بها
علما ومثل هذا لا يهتدي ان يرشد احدا ولا صبر له على مداواة عللهم وامراضهم ٠ وانشدوا في كمال السالك على يد الاشياخ
ان المقام من الاعمال يكتسب ٠ له التحمل في التحصيل والطلب ٠ به يكون كمال العارفين وما
يرقهم عنه لا ستر ولا حجب ٠ له الدوام وما في الغيب من عجب ٠ الحكم فيه له والفضل والادب
هو النهاية والاحوال تابعة ٠ وما يليه الا الكد والنصب ٠ ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت
اقدامه وعلاه الجهد والتعب ٠ وانشدوا ٠ ان السلوك هو الطريق الاقوم ٠ فاذا استقمت فانت فيه المكرم
لا يمنعنك عن السلوك مضايق ٠ من خلفهن ارائك ودرائك ٠ والله اعلم ٠ وسالوني عن السير
الى الله تعالى هل هو سير حقيقة او انكشاف امر بلا سير ٠ فاجبتهم هو انكشاف امر بلا سير لانه ما ثم
من يتحيز تعالى الله عن ذلك ٠ وانشدوا ٠ الى اين او من اين انت مسافر ٠ وذاك لعمر الله امر مناف
قضية مدلول الدليل وشرعه ٠ فلا انك ممن لا اله يسافر ٠ ولا تخل عن كل كون فانه ٠ هو الحق الا انه العبد حاير
نعم عليه سافر ولانك جاهلا ٠ فكم من عقول في عقول تنافر ٠ فما ثم الا سفر بالقلب على الدوام شعر العبد
بذلك ام لم يشعر ٠ وانشدوا ٠ توجه القلب بالاذكار رم مخلا ٠ على مراسمه وبين الله عنوان
على التحقق ان القلب في سفر ٠ عن ما وفيه دلالات وبرهان ٠ وكل متصف بالسير راحته
معدومة العين والاحوال الوان ٠ وانشدوا ايضا ٠ ومن عجب اني احن اليهم واسال عنهم دائما وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها ٠ وتشتاقهم روحي وهم بين اضلعي ٠ وانشد سيدي علي بن وفا رضي الله تعالى عنه
كنت قبل اليوم حائر ٠ في زوايا الكون دائر ٠ في بحار الفكر ملقى بين امواج الخواطر ٠ والذي كان مرادي

Copyright © King Saud University